الكفايات المهنية للمعلّم عند الإمام الغزالي
دراسة تأصيليّة

The Professional Competencies of the Teacher for Imam al-Ghazali
A Rooting Study

يحيى حمزة كبها
أستاذ مساعد / كليّة القاسمي/ الداخل الفلسطيني

Yahia Hamze Kabha
Assistant Professor / Al-Qasimi College/ Palestinian Inside
yahia.kabha37@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/14، تاريخ القبول: 2020/11/03
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 14/08/2020**, Accepted:** 03/11/2020
DOI: 10.33977/0507-000-056-004
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

الملخص

جاءت الدراسة لتعالج النقص الكبير والملحوظ في كتب متخصّصة بموضوع الرؤية الإسلاميّة للكفايات المهنيّة لدى المعلّم، ومحاولة لسد النقص في الأبحاث والدراسات في موضوع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في الجامعات العربيّة؛ ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة التأصيليّة إلى الكشف عن الكفايات المهنيّة للمعلّم عند الإمام الغزالي، حيث تكونت من ثلاثة مباحث جاء الأوّل بعنوان التعريف بالإمام الغزالي وكتابَيْه: (ميزان العمل وإحياء علوم الدين)، وأما الثاني جاء بعنوان مفهوم كفايات المعلّم وأنواعها الشخصيّة والاجتماعيّة والنفسيّة والوجدانيّة والعمليّة والمهنيّة، وأخيراً تطرقت الدراسة في مبحثها الثالث والأخير إلى الكفايات العلميّة والمهنيّة وتأصيلها إسلاميّاً، حيث تم تسليط الضوء فيه على تعريف مصطلح الكفايات المهنيّة والصفات والشروط الواجب توفرها لدى المعلّم مهنيّاً، وكيف عبّر عنها الإمام الغزالي في ضوء كتابَيْه، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ بالإضافة إلى المنهج الوصفي الاستقرائي، والاستنباطي والتحليلي والاستقرائي، ومن أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته أنّ كتب التراث الإسلامي شغلت حيّزاً لا بأس به في موضوع كفايات المعلم وأنواعها. وأنّ الإمام الغزالي أشار إلى موضوع الكفايات المهنيّة عند المعلّم في كتابَيْه: (ميزان العمل، وإحياء علوم الدين)؛ وعبّر عنها بوظائف المعلّم. وكان مما أوصى به البحث إنه ينبغي على كلّيات التربية وأقسام الدراسات الإسلاميّة في الجامعات العربيّة العمل على تدريس مساق التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة عند الإمام الغزالي وغيره من الفلاسفة والمفكرين والعلماء المسلمين.

الكلمات المفتاحية: الإمام الغزالي، ميزان العمل، إحياء علوم الدين، أنواع الكفايات، المعلّم، الكفايات المهنيّة.

Abstract

The study came to address the significant and noticeable deficiency in books specialized in the topic of the Islamic vision of the teacher's professional competencies, and an attempt to fill the gap in research and studies on the subject of Islamic rooting for the human and social sciences in Arab universities. From this standpoint, the research study aimed to reveal the professional competencies of the teacher with Imam al-Ghazali, as it consisted of three studies. The first came under the title of Introducing Imam al-Ghazali and his two books: Balance of Work and Revival of the Sciences of Religion, while the second came under the title of the concept of teacher's competencies and their personal, social, psychological, emotional and practical types. Finally, the study touched on the scientific and professional competencies and their Islamic rooting in its third and final topic. As the objectives of the study, it shed light on the definition of the term professional competencies and the qualities and conditions that must be provided by a teacher professionally, also, how Imam al-Ghazali expressed them in light of his two books. To achieve the objectives, the researcher used the descriptive approach. Analytical in addition to the descriptive, inductive, and deductive approach. Among the most important findings of the researcher in his study that the books of Islamic heritage occupied a fair space regarding the subject of teacher competencies and their types, and that Imam al-Ghazali referred to the topic of the teacher's professional competencies in his two books: Balance of Work, and the Revival of the Sciences of Religion; and expressed it with the functions of the teacher. The study recommendations include that the colleges of education and departments of Islamic studies in Arab universities should work to teach the Islamic rooting course for the human and social sciences of Imam al-Ghazali and other Muslim philosophers, thinkers and scholars.

Keywords: *Imam al-Ghazali, balance of work, revival of religious sciences, types of competencies, teacher, professional competencies*.

المقدمة

كانت المنظومة التربوية ولا تزال المنارة السامية التي تهتدي بها الأمم، عند الشروع في الارتقاء بشعوبها ومجتمعاتها، وذلك بحسبانها نقطة الارتكاز للتنمية والتطور والتقدم والنهضة الحضارية، كما كانت أيضاً ولا تزال الملاذ الآمن عند من يبتغي البحث عن الحلول الناجعة العملية والواقعية لمختلف الأزمات والتحديات على مختلف الأصعدة والاتجاهات الفكرية، ومن هذا المنطلق فلا عجب أن تغدو المجتمعات والأمم بمؤسساتها ونُظمها محل اعتزاز وفخر، أو اهتزاز عند اهمالها وتنحيتها عن المشهد العام، فالأمم تعتز إذا حققت تطلعات وآمال شعوبها، وتشهد اهتزازاً إذا عجزت عن تحقيق ما تصبو إليه من نهضة وتقدم وتطور وبناء.

ومن هذا المنطلق فإن الأمم والمجتمعات القوية والراغبة في التمكين الفكري، والنهضة الحضارية والتربوية المنشودة، يرومُ منها أن تجعل التعليم ونُظمه ومؤسساته ومناهجه يتربع على سُلم أولوياتها وأهدافها.

وفي ذات السياق امتاز الدين الاسلاميّ باهتمامه بالعلم والمعرفة وحثّه على العلم والتّعليم، فجاءت أوّل آية في القرآن الكريم داعية إلى العلم في قوله تعالى: (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**) (العلق:1)، وقال تعالى: (**وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**) (طه: 114).

وانطلاقاً ممّا تقدّم اهتمت التربية الإسلاميّة اهتماماً عظيماً بالمعلّم وبدوره المحوريّ في بناء الشخصية الإسلاميّة القويّة، وصقل البنية التربويّة والأخلاقيّة والقيميّة عند الفرد المسلم.

وفي هذا الإطار تهتم المجتمعات التي تسعى للتقدم بتأصيل فكرها، وتعزيز قيمها رجاء أن يصبح سلوك كل فرد في المجتمع متوافقاً مع هذا الفكر وعاكساً لتلك القيم، وللمؤسسات التربوية دور كبير من خلال تضمين مناهجها فكر المجتمع وأهدافه التربوية العامة والخاصة. (أبو الفتوح،1406هـ: 11).

وعطفاً على ما سبق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الكفايات المهنيّة للمعلّم عند الإمام الغزالي.

أهميّة الدراسة

تستمدّ الدراسة أهميّتها من طبيعة الموضوع أو تساؤلاتها والتي هي موضوع البحث، إضافة إلى كونها تبثّ مزيداً من الوعي حول أهميّة موضوع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية، وتفيد الدراسة الحاليّة الطلبة والباحثين والمعلمين في الدراسات الإسلاميّة ومراكز الأبحاث؛ وانطلاقاً ممّا سبق تكمن أهميّة الدراسة فيما يلي:

1. أنّها تتناول مفهوم الكفايات المهنيّة للمعلّم عند الإمام الغزالي.
2. بيان أنواع كفايات المعلّم، وتسليط الضوء عليها.
3. تسهم هذه الدراسة في إدخال الطابع الإسلاميّ في العلوم التربويّة.
4. أنّها الأولى التي تتناول هذا الموضوع في حدود علم الباحث.
5. تسهم هذه الدراسة في مشروع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، وذلك بإبراز الرؤية الإسلاميّة للعلوم، وإعادة ترتيب المعلومات والمفاهيم وفقاً للتصور الإسلاميّ.
6. تسهم هذه الدراسة في تضييق الفجوة بين ما اصطلح على تسميته بالعلوم الإسلاميّة والعلوم الطبيعيّة والإنسانيّة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرّف على الإمام الغزالي، وتسليط الضوء على كتابَيْه: (ميزان العمل، وإحياء علوم الدين).
2. تعريف الكفاية في اللغة والاصطلاح.
3. بيان أنواع كفايات المعلّم.
4. بيان من هو المعلّم.
5. بيان مفهوم الكفايات المهنيّة وتوضيحها.
6. الكشف وتسليط الضوء على الكفايات المهنيّة للمعلم عند الإمام الغزالي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في الإحساس العميق بالنقص الكبير والملحوظ في كتب متخصّصة بموضوع الرؤية الإسلاميّة للكفايات المهنيّة لدى المعلّم، والندرة في الأبحاث والدراسات في موضوع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في الجامعات العربيّة؛ هذا ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في صيغتها الاستفهامية، بالأسئلة التالية:

- من هو الإمام الغزالي؟
- ما مضمون كتاب ميزان العمل؟
- على ماذا اشتمل كتاب إحياء علوم الدين؟
- ما تعريف الكفاية لغة واصطلاحاً؟
- ما أنواع كفايات المعلّم؟
- من هو المعلّم؟
- ما المقصود بالكفايات المهنيّة؟
- ما الصفات والشروط الواجب توفرها لدى المعلّم مهنيّاً؟
- كيف عبّر الإمام الغزالي عن المقوّمات المهنيّة للمعلّم المستنبطة من كتابَيْه؟

منهج الدراسة

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفيّ التحليليّ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الاستقرائيّ، والاستنباطي والتحليلي والاستقرائي. في معالجة موضوع الدراسة، فاعتمد المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعنى بوصف الموضوع المراد دراسته ثم تحليله وتفسيره ومعرفة العلاقة بينهما؛ لعمل استنتاجات واستخراج خصائص الظاهرة المدروسة بشكل منظّم وموضوعيّ للخروج بالنتائج المرجوة، وذلك من خلال بيان مفهوم الكفايات المهنيّة والمعلم وأنواع الكفايات. كما اعتمد المنهج التحليلي والاستنباطيّ والوصفي الاستقرائيّ للمعرفة والاستقصاء، والكشف عن الكفايات المهنيّة لدى المعلّم عند الإمام الغزالي من خلال كتبه.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على بيان مفهوم الكفايات المهنيّة، والتعرّف على أنواع الكفايات، والكشف عن الكفايات المهنيّة للمعلّم عند الإمام الغزالي، حيث اقتصرت على كتابَيْه: (ميزان العمل، وإحياء علوم الدين) فقط، ولم تتعدَّ ذلك.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحث من خلال البحث في استقصاء متعلقات الدراسة لم يجد دراسة عالجت الموضوع بشكل مباشر، ولم يقف على دراسة تحمل ذات العنوان والموضوع، غير

أنّه عثر على بعض الدراسات التي تتعلّق ببعض جزئيات هذه الدراسة؛ وكانت على النحو الآتي:

1.دراسة الرشيدي (2004).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات المهنيّة لدى رؤساء الأقسام الأكاديميّة في جامعة الكويت، وبيان أثر كلّ من الرتبة الاكاديميّة والخبرة الادارية ونوع الكليّة في تحديد هذه الكفايات.

وخلصت إلى أنّ تقديرات أفراد عيّنة الدراسة حول تحديد الكفايات المهنيّة لدى رؤساء الأقسام الاكاديميّة في جامعة الكويت كانت بدرجة كبيرة للمجالات التالية: كفايات التخطيط، وإدارة الأفراد، والمتابعة، والتقويم، والنموّ المهني؛ أمّا بالنسبة للكفايات المهنيّة في مجالي الكفايات التربويّة والكفايات الاجتماعية فقد جاءت بدرجة متوسطة.

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحاليّة في الكشف عن مفهوم الكفايات المهنية، وتفترق في أنواع الكفايات والتأصيل الاسلاميّ لها، وذلك من خلال الرجوع إلى كتابي الإمام الغزالي: (إحياء علوم الدين، وميزان العمل)؛ وتأصيل الكفايات المهنية لدى المعلم من خلالها.

2.دراسة إسماعيل (2006).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على الكفايات المهنيّة المتوافرة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنيّة من وجهة نظرهم، وبيان أثر مجموعة المتغيّرات المستقلّة على هذا الهدف؛ واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ المقارن، وعزت ذلك إلى أنّه الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أنّ درجة توافر الكفايات المهنيّة لدى أعضاء هيئة التّدريس في الجامعات اليمنيّة كانت عالية على معظم فقرات أداة، الدراسة(الاستبانة) ومجالاتها بصورة عامة، حيث بلغ المتوسط الحسابيّ العام (2.78) من (4).

وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة الباحثة فيما يتصل بالكفايات المهنيّة لدى المعلّم، والتي أطلق عليها الكفايات المهنيّة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنيّة، وتختلف معها في أنّ الباحث قام بالتفصيل بشكل أوسع وأشمل؛ وتمتاز هذه الدراسة بتأصيل الكفايات المهنيّة لدى المعلّم عند الإمام الغزالي.

3. دراسة الحربي (2008).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على درجة تطبيق الكفايات المهنيّة لمديري ومديرات المدارس الثانويّة في المدينة المنورة من وجهة نظر المعلّمين والمعلّمات، وقد تكوّنت عيّنة الدراسة من (351) معلّماً ومعلمة، منهم (205) معلّماً و(146) معلّمة من معلّمي ومعلّمات المدارس الثانويّة في المدينة المنورة باستخدام البرنامج الاحصائيّ (sample size calculater by raosoft).

وخلصت الدراسة إلى أنّ مديري ومديرات المدارس الثانويّة في منطقة المدينة المنورة يطبقون الكفايات المهنيّة بدرجة كبيرة.

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحاليّة في تناولها لبعض المفاهيم، مثل الكفايات المهنية؛ وتفترق في التوسّع في مفهوم الكفايات المهنيّة، وأنواع الكفايات والتأصيل للكفايات المهنيّة لدى المعلم عند الإمام الغزالي.

خطة الدراسة

احتوت خطة هذه الدراسة بعد الملخص والمقدمة على مباحث الدراسة ومطالبها، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الغزالي وكتابَيْه.

المطلب الأوّل التعريف بالإمام الغزالي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب ميزان العمل.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب إحياء علوم الدين.

المبحث الثاني: مفهوم كفايات المعلّم وأنواعها.

المطلب الأوّل: تعريف الكفاية لغة واصطلاحاً.

الفرع الأوّل: الكفاية لغة.

الفرع الثاني: الكفاية اصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع كفايات المعلّم.

الفرع الأوّل: الكفايات الشخصيّة.

الفرع الثاني: الكفايات النفسيّة والوجدانيّة.

الفرع الثالث: الكفايات الاجتماعيّة.

الفرع الرابع: الكفايات العلميّة والمهنيّة.

المطلب الثالث: تعريف المعلّم.

الفرع الأوّل: المعلم لغة.

الفرع الثاني: المعلّم اصطلاحاً.

المبحث الثالث: الكفايات العلميّة والمهنيّة، وتأصيلها إسلاميّاً.

المطلب الأوّل: تعريف الكفايات المهنيّة.

المطلب الثاني: الصفات والشروط الواجب توفرها لدى المعلّم مهنيّاً.

المطلب الثالث: المقوّمات المهنيّة للمعلّم المستنبطة من كتابي الإمام الغزالي.

كما واحتوت الدراسة على قسم الخاتمة، والذي تم تقسيمه على النحو الآتي:

أولاً: النتائج.

ثانياً: التوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الغزالي وكتابَيْه.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الغزالي.

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، تفقّه ببلده أوّلاً، ثم تحوّل إلى (نيسابور) في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، وشرع في التصنيف، فما أعجب ذلك شيخه أبا المعالي، ولكنه مظهر للتبجح به" أَي يَفْتَخِرُ وَيُبَاهِي بشيءٍ مَا"، (الفيروزآبادي،2005، ج1: 505).

ثم سار أبو حامد إلى المخيم السلطاني، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسرّ بوجوده، وناظر الكبار بحضرته، فانبهر له، وشاع أمره، فولّاه النظّام تدريس نظاميّة بغداد، فقدمها بعد الثمانين وأربع مائة، وسنّه نحو الثلاثين، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومزال الأقدام، ولله سرّ في خلقه! عظم جاه الرجل، وازدادت حشمته بحيث أنّه في (دست أمير) بمعنى "المنصب والقدر الكبير". (ابن منظور،1414هـ، ج2: 406)، وفي رتبة رئيس كبير، فأدّاه نظره في العلوم وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود، والتأله، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحجّ من وقته، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق، وأقام مدة، وألف كتاب "الإحياء"، وكتاب "الأربعين"، وكتاب

"القسطاس"، وكتاب "محكّ النظر". وراض نفسه وجاهدها، وطرد شيطان الرعونة، ولبس زيّ الأتقياء، ثم بعد سنوات سار إلى وطنه، لازماً لسننه، حافظاً لوقته، مكبّاً على العلم. توفي يوم الاثنين، الموافق الرابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة، وله خمس وخمسون سنة، ودفن بمقبرة (الطابران) قصبة بلاد (طوس)، وقولهم: الغزالي، والعطاري، والخبازي، (نسبة إلى الصنائع بلسان العجم، بجمع ياء النسبة والصيغة). (الذهبي،2006، ج14: 267؛ أبو الفرج، 1992، ج17: 124-127؛ ابن الأثير، 1997، ج8: 591؛ ابن كثير،1988، ج12: 214؛ الكيلاني، 2011: 103).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب ميزان العمل.

وضع الإمام الغزالي كتابه ميزان العمل ليبيّن فيه عدداً من الموضوعات المتعلّقة بالسعادة الأخرويّة والسّبل التي تؤدي إليها، ومعيار العلم والعمل اللّذين يحقّقان هذه السعادة، وبيّن الإمام الغزالي أوّلاً أنّ السعادة الأخرويّة هي مطلب الأوّلين والآخرين، ولا تنال هذه السعادة إلّا بالعلم والعمل؛ والفتور على طلبها حماقة، لأنّها السعادة الباقية، أمّا لذّات الدّنيا فهي منقضية، والعاقل يترك القليل رغبة في الكثير؛ ولكنّ فتور الخلق عن سلوك طريق السعادة لضعف ايمانهم باليوم الآخر، كذلك فإنّ فتور الإيمان حماقة أيضاً، وإنّ الناس في أمر الآخرة أربع فرق، وهي: فرقة اعتقدوا الحشر والنّشر والجنّة والنار كما نطقت بها الشرائع وهم مسلمون كافة، وفرقة ثانية هم بعض الالهيّين الإسلاميّين من الفلاسفة اعترفوا باللّذة العقليّة وأنكروا وجود الحسيّات من خارج وأثبتوها على طريق التخيّل في النوم، وفرقة ثالثة ذهبوا إلى إنكار اللّذة الحسيّة جملة بطريق الحقيقة والخيال، وفرقة رابعة وهم جماهير من الحمقى ذهبوا إلى أنّ الموت عدم محض وأنّ الطاعة والمعصية لا عاقبة لهما، وجاء الموضوع الثالث في هذا الكتاب يبيّن أنّ العلم والعمل هما طريق السعادة، ولكي يعرف الإنسان ذلك عليه أن يلتفت إلى ما اتّفقت عليه آراء الفرق الثلاث، وهم: أهل الظاهر، والصوفية، والفلاسفة؛ حيث أجمعوا على أنّ الفوز والنجاة لا يحصلان إلّا بالعلم والعمل معاً. هذا ويجب على الإنسان أن يعلم بأنّ الوصول إلى الكمال الخاصّ به لا يكون إلّا بإدراك حقيقة العقليّات على ما هي عليه دون الحسيّات التي تشاركه فيها الحيوانات والإنسان؛ فإذا بدأ بالنظر والتفكّر في الكون ومطالعة نفسه فقد وصل الى كماله. وكما يذكر الإمام بأنّ مفهوم السعادة يرتبط بموضوع الانفعالات، ويتصل مصطلح الشهوة أو اللذة بموضوع الدوافع وإشباعها، ويوضّح الإمام الغزالي بعد ذلك كيفيّة تزكية النفس وقواها وأخلاقها؛ وللنفس قوتان: قوة مدركة، وأخرى محرّكة، والمحرّكة قسمان: باعثة ومباشرة للحركة؛ والمباشرة للحركة هي القوة التي تنبت في العضلات والأعصاب، وأمّا الباعثة فهي القوة النزوعيّة الشوقيّة، والتي تبعث على الحركة فتحمل القوة المباشرة على التحريك، وللباعثة شعبتان: الأولى شهوانية، والثانية غضبيّة، وأمّا المدركة فهي قسمان: ظاهرة، وباطنة، وتشير إلى الحواس الخمس؛ وتنقسم الباطنة الى خمسة أقسام، وهي: الخياليّة، والحافظة للصور، والقوّة الوهمية، والحافظة، والقوّة المفكّرة، وأمّا النفس الإنسانيّة فتنقسم قواها إلى عاملة وعالمة، وبيّن الإمام الغزالي نسبة العمل من العلم، وإنتاجه السعادة التي اتّفق عليها المحقّقون من الصوفيّة، إذ يجب على الإنسان أن يطهّر نفسه بالعمل وبكسر الشهوات، ثم ينظر إلى الحقائق الإلهيّة حتى تتحد النفس بها؛ وعندئذ يكون قد بلغ الإنسان السعادة للنفس كمالها، وعلى الإنسان تحصيل علم عمليّ وعلم نظريّ، ولا بدّ من تهذيب مجامع القوى: قوة التفكير، والشهوة، والغضب، والطريق لنيل السعادة يكون بجودة الذهن والتميز وحسن الخلق، وينتقل بعد ذلك -رحمه الله -إلى وسائل تهذيب الخلق، وهي: الاعتدال، والتوسط، والحكمة، والشجاعة، والعفة، ثم ذكر أنّه يندرج تحت الحكمة: حسن التدبير، وجودة الذهن، وثقابة الرأي، وصوب الذهن، وبالنسبة للصفات: البله، والخب، ويندرج تحت الدهاء والجربزة بمعنى "الخبث".(تيمور،2002، ج5: 254)، ويندرج تحت البله الغمارة والحمق، وأمّا الشجاعة فيندرج تحتها: الكرم، والنجدة، وكبر النفس، والاحتمال، والحلم، والثبات، والنبل، والشهامة والوقار، وأمّا رذيلة الشجاعة فهي الجبن والتهوّر والبذخ والنذالة والجسارة والنكول والهلع والمهانة، وبالنسبة للعفّة فيندرج تحتها الحياء والخجل والمسامحة والصبر والسخاء وحسن التقدير والانبساط والدماثة والقناعة والورع والمساعدة، وأمّا الرذائل المندرجة تحت رذيلتي العفة، فهي: الشره والجمود. ويرى الإمام الغزالي أنّ العدالة جامعة للفضائل جميعها، والجور جامع للرذائل جميعها. ثم يوضح البواعث على تحري الخيرات الدنيويّة، وهي ثلاث: الترغيب والترهيب، ورجاء المحمدة وخوف المذمة، وطلب الفضيلة وكمال النفس، ويقسم الخيرات والسعادة إلى السعادة الأخرويّة والسعادة النفسية، وهي العقل والعفّة والعدالة والشجاعة؛ والفضائل البدنية، وهي الصحة والقوة والجمال وطول العمر، والفضائل المطيفة بالإنسان، وهي المال والأهل والعزّ والكرم والفضائل التوفيقيّة؛ وهي هداية الله ورشده وتسديده وتأييده، ويشير الإمام الغزالي إلى ما يحمد وما يذم من أفعال شهوة البطن والغضب، وينتقل إلى بيان العقل والتعليم، ويقول إنّه أشرف الموجودات، وبه تحقّق السعادة في الدّارين؛ وأمّا العلم فهو أصل الأصول، ويورد الإمام الغزالي وظائف المتعلّم والمعلّم في العلوم، ومنها السعادة؛ وأن يقدّم طهارة النفس عن الأخلاق، وأن يقلّل علاقته بالأشغال الدنيويّة، وألّا يتكبّر على العلم وأهله، وألّا يتأمر على المعلّم، وينبغي أن يرتّب العلوم ويبدأ بالأهم ولا يترك منها شيئا؛ ويكون المقصد من العلم كمال النفس والتقرّب إلى الله، وأمّا وظائف المعلّم فهي أن يجري المتعلّم من مجرى بنيه، وأن يقتدي بالرسول- صلى الله عليه وسلم- فلا يطلب على إفادة العلم أجراً ولا جزاءً، ولا يدخر شيئاً من نصح المتعلّم، وأن يقتصر بالمتعلّمين على قدر إفهامهم، وأن يعمل بما يعلم.

ويتحدث الإمام الغزالي عن الطريق في نفي الغمّ في الدنيا، ويوضّح الطريق في نفي الخوف من الموت، ويشير الإمام الغزالي بعد ذلك إلى علامة المنزل الأوّل من منازل السائرين إلى الله تعالى، وهما علامتان: الأولى أن تكون الأفعال الاختياريّة موزونة بميزان الشرع، والثانية أن يكون حاضر القلب مع الله تعالى في كلّ حال حضوراً ضرورياً غير متكلّف،

ثم يبيّن في النهاية معنى المذهب واختلاف الناس فيه. (نجاتي والسيد، 2008، ج2: 741-744).

المطلب الثالث: التعريف بكتاب إحياء علوم الدين.

هو من أهمّ الكتب وأعظمها في الأخلاق والتصوّف، والحكمة، والفقه والعقيدة؛ وكان أساس كتابه معنى كلمة الإخلاص لله بالتوحيد والإخلاص للدّين بالرجوع إلى حظيرته والعمل بجوهره، ولم يتم له ذلك إلّا بالمعرفة والاطّلاع والجري وراء المجهول، ألّفه في أخريات حياته حين جنح إلى اعتزال الناس، ثمّ قرأه في دمشق وبغداد، ووضع له مختصرات عدّة، منها: الوجيز، والمبسوط، وقد شرح الإمام الغزالي في الإحياء طرق النجاة للمسلمين؛ وذلك ببيان حقيقة العقائد وتفصيل المعاملات والعبادات، وقد بلغ من شهرة هذا الكتاب أنّ كثيراً من أجزائه فصل على حدة، واتّخذ كتاباً مستقلاً؛ لذا فهذا الكتاب يعدّ موسوعة ضخمة لعلوم الدنيا والآخرة. (بني عواد، 2007: 21؛ الرفاعي1988: 37)، واشتمل على فضل العلم والتّعليم وشواهد من النقل (القرآن والسنّة) والعقل، فقد أكّد على فضيلة العلم بإيراد العديد من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- ولعلّ أبرز ما ذكره في هذا الموضوع تأكيده على أنّ الإنسان يفضل على سائر المخلوقات نتيجة المعرفة، فالإنسان إنسان بما هو شريف لأجله، أمّا بالنسبة للتعلّم ففضلاً عن الآيات والأحاديث نقل عن ابن المبارك: عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة؟ أمّا التعليم فقد نقل عن الحسن: لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم، أي أنّهم بالتّعليم يخرجون الناس من حدّ البهيمية إلى حدّ الإنسانية؛ وهو لا يكتفي بالأدلة الشرعيّة وحدها وإنّما يناقش المسألة مناقشة منطقيّة، فينبّه المتعلّم إلى أنّ الشيء النفيس المرغوب فيه ينقسم إلى ما يطلب لغيره وإلى ما يطلب لذاته وإلى ما يطلب لغيره وذاته معاً، فما يطلب لذاته هو أشرف وأفضل ممّا يطلب لغيره، والمطلوب لغيره مثل الدراهم والدنانير فإنّهما حجران لا منفعة لهما، ولولا أنّ الله سبحانه وتعالى

يسّر قضاء الحاجات بهما لكانا والحصباء بمنزلة واحدة. والذي يطلب لذاته هو السعادة في الآخرة ولذة النظر إلى وجه الله، والذي يطلب لذاته وغيره كسلامة البدن، ويناقش الإمام الغزالي قضية على جانب كبير من الأهميّة، وهي مدى قابلية الطبيعة الإنسانية للتغيّر والتطوّر عن طريق التربية؛ وهو يعتمد في دحض رأي الّذين قالوا بعجز التربية عن تغيير طبيعة الإنسان على حجّة الذوق السليم، وقد يتساءل: ما فائدة العلم ومعرفته سواء كان وحياً أم لم يكن إذا كان الإنسان عاجزاً بمحض إرادته ووعيه عن التحوّل بنفسه نحو الأفضل؟ وعدّد بالكتاب واجبات المتعلّم ووظائف المعلم. (علي، 2007: 336-340).

ممّا تقدّم يتبيّن أنّ كتابي الإمام الغزالي: (إحياء علوم الدين، وميزان العمل) يعتبران من المراجع النفيسة والمصادر القيّمة في تراثنا التربويّ الإسلاميّ، حيث تطرّق فيهما الإمام الغزالي إلى مواضيع عديدة، تعمل على بناء الشخصيّة الإسلاميّة السويّة المتميّزة، صاحبة التفكير المستنير، والعقلية الناقدة المفكرة المبدعة، الشخصيّة التي أرادها الله - عزّ وجلّ- لأعمار الأرض والخلافة فيها، والعبادة عن علم وبصيرة؛ وبالإضافة إلى ذلك تؤسّس هذه الكتب للإنسان المسلم تصوّرا للكون والحياة والانسان، وبناء أهدافه في ضوء الرؤية والقيم الإسلاميّة والعمل على تحقيقها، ناهيك عن التزوّد بالعلم والمعرفة بكل الطرق والاستراتيجيات لتحقيق الغاية المثلى، والمتمثلة بالوصول إلى الحقيقة والتحلي بالحكمة، فهي منبع الاتزان وجوهر الذات.

المبحث الثاني: مفهوم كفايات المعلّم وأنواعها

المطلب الأوّل: تعريف الكفاية لغة واصطلاحاً.

الفرع الأوّل: الكفاية لغة.

الأصل (كفي) الكاف والفاء والياء، يقال: كفاك الشّيءُ يَكفِيك، وقد كَفَى كِفاية، إذا قام بالأمر، والكُفْيَةُ: القوت الكَافِي، والجمع كُفىً، ويقال حَسْبُك زيدٌ من رجلٍ، وكافيك. (ابن فارس، 1979هـ، ج5: 188)، وكفَفْتُه عنه: دَفَعْتُه وصَرَفْتُه، ومن الرِّزْقِ: ما كَفَّ عن الناسِ، وأغْنَى. (الفيروز آبادي،2005، ج1: 489)، كفي كِفايةً إذا قَامَ بالأَمر، وَيُقَالُ: اسْتَكْفَيْته أَمْراً فكَفانِيه، وَيُقَالُ: كَفاك هَذَا الأَمرُ أَي حَسْبُك. (ابن منظور،1414هـ، ج15: 225).

و" كَفاهُ الشَّيْء كِفَايَة اسْتغنى بِهِ عَن غَيره، وَفُلَاناً الْأَمر قَامَ فِيهِ مقَامه وَيُقَال كَفاهُ مؤونته، و(اكْتفى) بالشَّيْء اسْتغنى بِهِ وقنع وبالأمر اضطلع بِهِ". (مجمع اللغة العربية، د.ت، ج2: 793)

الفرع الثاني: الكفاية اصطلاحاً.

هي عبارة عن المقدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية وبمستوى معيّن من الأداء.(مرعي،1983: 25)، وعرفت بأنّها عبارة عن "قدرة الفرد على أداء مهامه بمستوى معيّن من الإتقان، يضمن تحقيقه النتائج المطلوبة منه في مواقف العمل المتصلة بمهنته، وهي امتلاك: المعلومات والمعارف والمهارات والقدرات المطلوبة، كالقدرة على العمل والاتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدوار الفرد المتعددة"(الرشيدي،2004: 14)، وهي "مجمل القدرات التي يحتاجها المعلّم، والتي تتضمن معارف واتجاهات ومهارات أدائية بعد مروره في برنامج محدّد، ينعكس أثره على أدائه تمكنه من القيام بعملية التّعليم بفاعلية واقتدار وبمستوى معين من الأداء والإتقان".(الحولي،2010: 12)، والكفاية هي القدرة على عمل شيء بمستوى من الإتقان وبكفاءة عالية.(العياصرة،2010: 493)، وهي التخطيط والتنظيم، الإعداد المعرفي للحصة، التجربة العملية المتمخضة عن التفاعلات الصفيّة. (باكي وشارلي،1998: 24)، وهي "المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللّازمة لأداء مهمة ما أو جملة مترابطة من المهام المحدّدة بنجاح وفاعلية". (رضوان،2014: 88).

وبعد عرض هذه المجموعة من التعريفات لعلّ أقرب هذه التعاريف وأوجزها وأشملها هو التعريف الذي جاء فيه أنّ الكفاية في الاصطلاح عبارة عن المقدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية وبمستوى

معيّن من الأداء، وسبب هذا الاختيار هو أنّ هذا التعريف جامع مانع جاء فيه المقدرة والكفاءة وعنصر الفاعلية.

المطلب الثاني: أنواع كفايات المعلّم.

الفرع الأوّل: الكفايات الشخصيّة.

تعدّدت الصفات والمقومات الشخصيّة التي ينبغي توفرها لدى المعلّم على النحو الآتي:

يحسن بمن يتولى تعليم الناس أن يتصف بالوقار والخشوع والتواضع وخلوص النية لله تعالى في عمله، وخلوص النية في العمل ينعكس على الناتج التعليمي عند المتعلمين؛ فالمعلّم يقوم بمهمة الرسول- صلى الله عليه وسلم- وهي التعليم والإرشاد والتوجيه، وكما يحسن بالمعلّم أن يكون زاهداً في الدنيا مقلًّا عن متاعها الزائل من غير إضرار لنفسه وعياله، وأن لا يجعل العلم وسيلة لنيل المراتب وإدراك الجاه والمال، وبالإضافة إلى ذلك تلعب شخصية المعلّم دوراً مهما في إيجاد المحبة والمودة بينه وبين طلابه؛ ومن المقومات الشخصية التي ينبغي أن تتوفر في المعلم ما يلي:

أ. الإخلاص والتقوى: الإخلاص والتقوى عاملان ضروريّان لنجاح المعلّم في أداء رسالته، لقوله تعالى (**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**) (الملك: 2). وإحسان العمل لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى وشعور المعلّم بأنّ ما يقوم به هو رسالة سامية يستحق عليها الأجر والثواب من الله تعالى يدفعه للعمل بفاعلية وكفاءة وإتقان.

ب. قوة الشخصية: إنّ قوة الشخصية عامل مهم جدّاً في نجاح المعلّم في إدارة صفّه، وحسن قيادته لتلاميذه، وذلك من خلال حديثه ونظراته إليهم، ودون أن يلجأ إلى الصراخ أو رفع الصوت أو حمل العصا والتهديد والوعيد، بل ما يملكه من قدرات قيادية وغزارة علم ومحبة لتلاميذه؛ والمقصود بقوة الشخصيّة في التدريس القوة المعنويّة التي تمكّن المدرّس في أن يمتلك زمام صفّه، وتحمل تلاميذه أن يقبلوا عليه، ويمتزجوا به ويستجيبوا له، وطبيعي أن لا ترتبط دائما هذه الشخصية بضخامة الجسم أو جهامة الوجه أو غلظة الصوت.

ج. الذكاء وسرعة البديهة: من أهم الصفات التي يحتاجها المعلّم الذكاء، والعقل المرن وبعد النظر، وتنوع الأساليب لأصناف الناس، كما يحتاج الى تفهم نفسيّات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم واتجاهاتهم.

د. الحماس: من الخصائص الانفعالية اللّازمة للمعلّم قدرته على إظهار الحماس اللّازم في عمله بدرجة إيجابية، لتثير المتعلّمين وتدفعهم نحو عملية التعلّم، والمشاركة فيها بفاعلية وحماس.

هـ. الحلم والحزم: قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: 159)

و. أن يتصف بالاتزان والهدوء.

ز. المرونة وعدم التعصب لرأيه.

ح. الرغبة في التعاون ومساعدة الآخرين.

ط. **أن يجنّب نفسه الحقد والغلّ والمقت، وأن يتحلى بالصدق والأمانة، والوفاء بالوعد، والإيثار والحبّ والرحمة**. (أحمد، 2004: 150-151؛ الخوالدة وعيد، 2003: 273-274؛ العياصرة،2010: 494-495؛ الفالح والقرزعي،2012).

الفرع الثاني: الكفايات النفسيّة والوجدانيّة.

تتمثل في الاستقرار النفسي والتوازن العاطفي، والقدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال، وعلى الصمود أمام مواقف التحدي، وعلى بناء علاقات اجتماعية ناجحة، والتحلي بروح الأمل والتفاؤل في الحياة والثقة بالنفس والاعتماد عليها، والإرادة القوية الحازمة والتكيّف مع النفس ومع المجتمع الذي يعيش فيه، والبعد عن التهوّر والاندفاع والتعبير عن الانفعالات بصورة متّزنة هادئة. (هندي،2009: 551).

الفرع الثالث: الكفايات الاجتماعيّة.

تتمثل في التحلي بالروح الاجتماعية والرغبة الصادقة في خدمة الناس ومساعدتهم والتواضع والقدرة على بناء علاقات طيبة مع الناس، والتعاون معهم، واحترام النظام وتقدير الواجب، والمسؤولية والوقت، وتقدير الحياة الأسرية، وحبّ الوطن والتفاني في خدمته والاهتمام بشؤونه وقضاياه. (هندي،2009: 551).

الفرع الرابع: الكفايات العلميّة والمهنيّة.

سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في المبحث الثالث من هذا البحث.

المطلب الثالث: تعريف المعلّم.

الفرع الأوّل: المعلم لغة.

من العِلْم: نقيض الجهل.(ابن فارس،1979،ج4: 110)، والعلم هو" الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأوّل أخصّ من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغنٍ عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليّات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول، وقيل: عبارة عن صفةٍ ذات صفة".(الجرجاني،1983،ج1: 156)، و"عَلِمَهُ، كسَمِعَهُ، عِلْماً، بالكسرِ عَرَفَهُ، وعَلِمَ هو في نفسِه".(الفيروز آبادي، 2005،ج1: 1140).

يلحظ من خلال هذه المعاني اللغويّة لكلمة العلم تفسير معناه أنّ العلم في اللغة ضدّ الجهل، وإدراك الشيء ومعرفته على حقيقته الأصليّة؛ لذلك فالمعلم هو الشخص المدرك للشيء العارف به على حقيقته.

الفرع الثاني: المعلّم اصطلاحاً.

هو كل إنسان يتولى عمليّة تعليم أُناس آخرين وإرشادهم وتوجيههم، بإكسابهم المعارف والحقائق والقواعد والأحكام الشرعيّة

والخبرات والمهارات، والعمل على بناء القيم والاتجاهات من خلال أنواع النشاط والفعاليات المخطّط لها، والاستعانة بالوسائل التعليميّة المعيّنة المناسبة. ومن المنظور الإسلامي هو الذي يتولى عملية تعليم أُناس آخرين، وإكسابهم المعارف والخبرات والمهارات، ويسهم في بناء القيم والاتجاهات عندهم وتطويرها مستنيراً بالشريعة الإسلاميّة. (الخوالدة وعيد،2003: 272-273)، يضاف إلى ذلك يمكن القول إنه "الملقن أو الناقل أو الموضّح أو عارض المعلومات؛ وهو المسيطر على الموقف التعليمي، فينفرد بالضبط والتحكم ويبذل الفاعليّة والنشاط ويؤكّد على المادّة الدراسيّة سواء كانت معلومات أو مهارات". (الفتلاوي،2003: 11-12).

ممّا تقدّم يمكن القول إنّ "المعلم ليس مجرد ناقل للمعلومات وللثقافة، وإنّما هو مشكّل للعقول، ومكوّن للاتجاهات، ومعدّل للسلوك، وهو صانع أجيال المستقبل"(زيادة وآخرون،2006: 30). والمعلّم هو محور الرسالة التربوية، والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسيّ جيّد العبارة، رفيع الأُسلوب وافي الفكرة، يلتزم القواعد والأسس فإنّه لن يحقّق الهدف المنشود، إذ لم يقم على تدريسه معلّم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى؛ والمعلّم هو القائد التربويّ الذي يتصدر لعمليّة توصيل الخبرات والمعلومات التربويّة، وتوجيه السلوك لدى المتعلّمين الّذين يقوم بتعليمهم. ومن أدوار المعلّم: مرشد، مربٍّ، مجدّد، قدوة، ومثل في المواقف والعادات واللّباس، باحث يطلب المعرفة، المعلم مبدع، صديق، خبير، وإنسان. (العياصرة،2010: 485)؛ وهو "شخص مستقل تتوفر لديه كفايات نوعيّة متخصّصة تقوم على قاعدة معارف العقلانيّة المسلّم بصحتها، الآتية من العلم والمستمدة مشروعيتها من المؤسّسة الجامعيّة، أو من معارف صريحة نابعة من الممارسات"(باكي وشارلي، 1988: 20).

مما سبق يتبيّن أنّ المعلّم هو كلّ من يتولى مهنة تعليم الآخرين وإرشادهم وتوجيههم، وتعديل سلوكهم وإكسابهم الحقائق والمعارف والخبرات والمعلومات.

المبحث الثالث: الكفايات العلميّة والمهنيّة، وتأصيلها إسلاميّاً.

المطلب الأوّل: تعريف الكفايات المهنيّة.

تعرّف الكفايات المهنيّة بالقدرات، وما ينتج عنها من معارف واتجاهات يمارسها المعلم كي يتمكن من أداء عمله وتقييم طلابه ممّا يؤثّر على العمليّة التعليميّة إيجاباً. (يعقوب،2005: 105) ويمكن القول بأنّها "قدرات يمتلكها المعلّم تتجسّد بصورة سلوكات تمارس داخل الصفّ تشير إلى معارف ومهارات واتجاهات لدى المعلّم في موقف تعليميّ معيّن". (إسماعيل،2006: 18-19)، وهي ذلك المضمون من المهارات والمهمات والوظائف التي تتطلّب من صانع القرار، وهي تشكيلة من مهارات ومقدرات يستخدمها الفرد من أجل توظيف ما يلائم منها للتكيّف مع الوضعيّات الجديدة ومواجهة مختلف المواقف والمشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها، وهي تعدّ حاجة ماسّة لاستمراريّة جودة العمل؛ وذلك لأنّ المعلم لا يستطيع أن يقود عمليّة التّعليم لمجموعة محصورة من المعارف والمهارات نظراً للتقدّم المعرفيّ الواسع، والّذي يتميّز به عصرنا الحاضر، حيث أصبح من الضروريّ أن يكتسب المعلّم مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة، والتي تساعد في إدارة عمليّة التّعليم وتقنيّاته، وبهذا يكون التعليم بالنسبة للمعلّم بعد إعداده ومتابعته بأنّه عمليّة مستمرة ومتواصلة للنموّ والتطوّر المهنيّ.(المومني،2013: 27)، وبعبارة أخرى هي" القدرة على أداء سلوك معيّن بمهام معيّنة، ويعبّر عنها بمجموعة من الأقوال أو الأفعال، وتشتمل على مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، والتي تتصل اتصالاً مباشراً بمجال معيّن، وتؤدي إلى مستوى معيّن من الاتصال يضمن تحقيق الأهداف المحدّدة سلفاً بشكل جيّد". (الحربي،2008: 15). وعرّفت أيضاً بأنّها "قدرة المعلّم على توظيف مجموعة مركّبة من المعارف، وأنماط السلوك، والمهارات، أثناء أدائه لأدواره التعليميّة داخل الفصل بدرجة لا تقل عن مستوى الإتقان الّذي تمّ تحديده". (هاشم،2004: 17). وفي مجال التدريس والتعليم تشير إلى "المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكّن المعلّم من التحضير للموقف التعليميّ، فقد تشتمل على المعرفة ذات الصلة بتخصّص المعلّم والمعلومات العامة أو بأية معلومات يمكن أن يكون لها دور في تحديد قدرة المدرّس وأدائه الفعّال"(رضوان،2014: 88). والكفايات المهنيّة هي:" مجموع المعارف ومهارات الفعل ومهارات الوجود والاتجاهات الضروريّة لأداء مهام المعلّم وأدواره"(باكي وشارلي،1988: 23)؛ وهي "مجموع وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسّر للعمليّة التعليميّة تحقيق أهدافها المعرفية والنفسحركية والوجدانية". (العياصرة، 2010: 493).

وبعد سياق هذه الجملة من التعريفات لمفهوم الكفايات المهنية لدى مجموعة من الباحثين، فلعلّ أقربها وأشملها هو التعريف الذي جاء فيه بأن الكفايات المهنية: عبارة عن قدرات يمتلكها المعلّم تتجسّد بصورة سلوكات تمارس داخل الصف، تشير إلى: معارف، ومهارات، واتجاهات لدى المعلّم في موقف تعليمي معين، وذلك لأنّه اشتمل على عبارة القدرات التي يمتلكها المعلّم، وتتكوّن من المعارف والمهارات والاتجاهات؛ ومن وجهة نظر الباحث هو تعريف جامع، يتناسب مع الدراسة، ويعرّف الباحث الكفايات المهنية إجرائيا: بأنّها مجموعة من الصفات والخصائص والمهارات والاتجاهات والمعارف والمعلومات الضروريّة للمعلّم لتحقيق أهداف العمليّة التعليميّة بفاعليّة وأداء وإتقان.

المطلب الثاني: الصفات والشروط الواجب توفرها لدى المعلّم مهنيّاً.

حدّد العلماء والمختصون في العلوم التربوية شروطا عدّة يجب أن تتوافر في المعلّم، وذلك على النحو الآتي:

أ. خلفيّة واسعة وعميقة في مجال تخصّصه الأكاديميّ، وفروع المعرفة الأخرى، أي أن يكون ذا ثقافة علميّة واسعة، حيث إنّ المعلّم

الناجح لا يحصر نفسه في تخصّصه، بل يطّلع على العلوم الأخرى، ويأخذ من كل علم جانباً ولو بسيطاً.

ب. أن يكون متعمقاً في مادّته وباحثاً فيها، فإن تمكّن المعلّم من مادّته، فإنّه يجذب طلابه إليه ويكسبه احترامهم؛ وعلى المعلّم أن يطوّر نفسه باستمرار، ويبحث بجدّ واجتهاد من أجل تقدّمه وتطوّره، وإلّا سيجد نفسه يركض خلف طلابه؛ عندها يفقد احترامهم. وفي هذا الإطار على المعلّم امتلاك كفاية إدراك بنية المحتوى الدراسيّ، وتشتمل على الفهم العميق لمبحثه فهماً منطقيّاً حسب طبيعة المادّة الدراسيّة، بما فيها من حقائق ومفاهيم وتعميمات ومبادئ ونظريات، وفهماً سيكولوجيّاً لطبيعة المتعلّم.

ج. سعي المعلّم لتطوير نموّه العلميّ والمهنيّ، فلا يقف عند حدّ العلوم التي عرفها، إذ إنّ العلوم في نمو متسارع، والأحداث متجدّدة تحتاج إلى فهم ودراية، وعليه أن يتعرّف على استراتيجيات التدريس والوسائل التعليميّة اللّازمة لعمله، وفنّ التعامل مع طلابه؛ وهذا لا يتحقّق إلّا إذا قام بالبحوث والدراسات وحضور الندوات والدورات التدريبيّة الخاصّة بالأمور التربوية.

د. مراعاة أحوال المتعلّمين: فيتخيّر من الأساليب التدريسيّة ما يراعي الفروق الفرديّة بينهم ممّا يتطلّب معرفته باهتمامهم وميولهم وقدراتهم ومشكلاتهم، والموادّ التدريسيّة، وأن يستعين بالوسائل التعليميّة المناسبة، وأن يراعي حسن الاتصال بالمتعلّمين، فالتعليم عمليّة اتصال بين المعلّم والمتعلّم، والمعلّم الجيّد هو الذي يحسن الاتصال، ونقل الرسالة بأسرع وقت وأقل تكلفة وأيسر الأساليب والوسائل؛ ومن تنوّع المعارف وتفاوت الخبرات تتنوّع الأساليب.

هـ. المهارة في استخدام أحدث الطرق والأساليب والوسائل التربويّة، المهارة بكيفيّة إدارة الفصل ومهارة وضع الاختبارات، والرغبة الصادقة في مواصلة نموّه المهنيّ باستمرار.

و. حصر وجمع مصادر التعلّم، والتي تسهم في تنفيذ المنهاج، وتتضمّن المصادر الموجودة داخل المدرسة سواء المادية أو البشريّة منها.

ز. أن يمتلك القدرة على تقويم كلّ ما هو جديد في ميدان تخصّصه لتلاميذه، وأن يثبت لهم مثل هذه القدرة من خلال عملية التدريس التي يقوم بها.

ح. أن يعطي لتلاميذه غرضاً للتفكير وإثارة تساؤلات محدّدة لديهم، والإجابة عن هذه التساؤلات بشكل مناقشة علمية تظهر من خلالها قدرات التلاميذ وطاقاتهم.

ط. أن يشرك تلاميذه في تحديد وصياغة أهداف الدرس، لأنّ مشاركتهم في ذلك ومعرفتهم للأهداف سيسهم في دفع مستوى دافعيتهم للمشاركة فيه بفعالية.

ي. يحسن استخدام أساليب التّعزيز المناسبة.

ق. أن يكون قادراً على: ضبط النفس والثبات الانفعالي، والمهارة في التخلّص من الاتجاهات العدوانيّة والانتقاميّة، ويقيم علاقات قائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل مع المتعلّمين.

ل. يشخّص أنماط السلوك الدّالة على عدم الانتباه والسأم والملل ومعالجة ذلك لدى الحاجة. (أحمد،2004: 148؛ الفتلاوي،2003: 42؛ الدخيل وعبدالهادي،2003: 120؛ هندي،2009: 552؛ الخوالدة وعيد،2003: 274؛ العياصرة،2010: 495).

المطلب الثالث: المقوّمات المهنيّة للمعلّم المستنبطة من كتابي الإمام الغزالي.

بعد اطّلاع الباحث على وظائف وكفايات المعلّم في كتابي الإمام الغزالي تبيّن له أنّه لا فرق بين وظائف المعلّم في الكتابين، بل يجزم الباحث أنّهما يتطابقان في مضمونهما حول الكفايات المهنيّة للمعلّم؛ ولذلك من هذا المنطلق قد تقدّم في المبحث الثاني في المطلب الأوّل منه عندما تحدّث الباحث عن أنواع الكفايات، وذكر ما يلي:

"لا بدّ من أن تتوافر لدى المعلّم خلفيّة واسعة وعميقة في مجال تخصّصه الأكاديميّ، وفروع المعرفة الأخرى، وأن يكون ذا ثقافة علميّة واسعة، حيث إنّ المعلّم الناجح لا يحصر نفسه في تخصّصه، بل يطّلع على العلوم الأخرى ويأخذ من كلّ علم جانباً ولو بسيطاً، ويسعى المعلّم لتطوير نموّه العلميّ والمهنيّ، فلا يقف عند حدّ العلوم التي عرفها، إذ أنّ العلوم في نمو متسارع، والأحداث متجدّدة تحتاج إلى فهم ودراية؛ وعليه أن يتعرّف على استراتيجيات التّدريس والوسائل التعليمية اللازمة لعمله، وفنّ التعامل مع طلابه، وهذا لا يتحقّق إلّا إذا قام بالبحوث والدراسات وحضور الندوات والدورات التدريبية الخاصّة بالأمور التربوية".(أحمد،2004: 148-149؛ الفتلاوي،2003: 42-43؛ الدخيل وعيد الهادي،2003: 119-120؛ هندي،2009: 552؛ الخوالدة وعيد،2003: 274-275؛ العياصرة، 2010: 495-496).

وعبّر الإمام الغزالي عن ذلك بقوله: "أن لا يدع فنّاً من فنون العلم، ونوعاً من أنواعه إلّا وينظر فيه نظراً يطّلع به على غايته ومقصده وطريقه، ثمّ إن ساعده العمر وأتته الأسباب طلب التبحّر فيه، فإنّ العلوم كلّها متعاونة مترابطة بعضها ببعض، ويستفيد منه في الحال حتى لا يكون معادياً لذلك العلم بسبب جهله به. فإنّ الناس أعداء ما جهلوا، فلا ينبغي أن يستهين بشيء من أنواع العلوم، بل ينبغي أن يحصّل كلّ علم ويعطيه حقّه ومرتبته، فإنّ العلوم على درجاتها إمّا سالكة بالعبد إلى الله، أو معينة على أسباب السلوك، ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصد". (الغزالي،1964: 341).

ومراعاة أحوال المتعلّمين، فيتخير من الأساليب التدريسيّة ما يراعي الفروق الفرديّة بينهم ممّا يتطلب معرفته باهتمامهم وميولهم وقدراتهم ومشكلاتهم، والموادّ التدريسية، وأن يستعين بالوسائل التعليميّة المناسبة، وأن يراعي حسن الاتصال بالمتعلّمين، فالتّعليم عمليّة اتصال بين المعلّم والمتعلّم، والمعلّم الجيّد هو الذي يحسن الاتصال، ونقل الرسالة بأسرع وقت وأقل تكلفة وأيسر الأساليب والوسائل؛ ومن تنوّع المعارف، وتفاوت الخبرات تتنوّع الأساليب، والّذي يقدّم هذا كلّه المعلّم الجيّد. (الخوالدة وعيد،2003: 275).

وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك "بأن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله؛ فينفره أو يخبط عليه عقله، ولا ينبغي أن يفشي العالم كلّ ما يعلم إلى كلّ أحد، هذا إذا كان يفهمه المتعلم، ولم يكن أهلاً للانتفاع به؛ فكيف فيما لا يفهمه". (الغزالي، د.ت، ج1: 57).

وعبّر في موضع آخر عن ذلك "بأنّ المتعلّم القاصر ينبغي أن يلقى إليه الجلى اللّائق به، ولا يذكر له وراء هذا تدقيقاً، وهو يدخره عنه فإنّ ذلك يفتر رغبته في الجلى، ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل به عنه إذ يظن كلّ أحد أنه أهل لكلّ علم دقيق". (الغزالي، د.ت: 58).

والمهارة في استخدام أحدث الطرق والأساليب والوسائل التربوية، المهارة بكيفية إدارة الفصل ومهارة وضع الاختبارات، والرغبة الصادقة في مواصلة نموّه المهنيّ باستمرار. (هندي،2009: 552).

وحصر وجمع مصادر التعلّم، والتي تسهم في تنفيذ المنهاج والتي تتضمن المصادر الموجودة داخل المدرسة سواء المادية أو البشرية منها، وأن يمتلك القدرة على تقويم كلّ ما هو جديد في ميدان تخصّصه لتلاميذه، وأن يثبت لهم مثل هذه القدرة من خلال عملية التدريس التي يقوم بها، وأن يعطي لتلاميذه غرضاً للتفكير، وإثارة تساؤلات محدّدة لديهم والإجابة عن هذه التساؤلات بشكل مناقشة علميّة تظهر من خلالها قدرات وطاقات التلاميذ، وأن يشرك تلاميذه في تحديد وصياغة أهداف الدرس، لأنّ مشاركتهم في ذلك ومعرفتهم للأهداف سيسهم في دفع مستوى دافعيّتهم للمشاركة فيه بفعالية، ويحسن استخدام أساليب التّعزيز المناسبة.(أحمد،2004: 148-149).

وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك بقوله:" في بيان البواعث على تحري الخيرات والصوارف عنها في الترغيب، حيث قال: "وطريق ترغيبه في تعلّم الأدب وغيره لكثرة الثناء على آتيه". (الغزالي،1964: 288).

وقادر على ضبط النفس والثبات الانفعالي والمهارة في التخلّص من الاتجاهات العدوانيّة والانتقاميّة، ويقيم علاقات قائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل مع المتعلّمين. (الفتلاوي،2003: 42-43).

وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك" بالشفقة على المتعلّمين وأن يجريهم مجرى بنيه". (الغزالي، د.ت، ج1: 55-56).

ويشخّص أنماط السلوك الدّالة على عدم الانتباه والسأم والملل ومعالجة ذلك لدى الحاجة. (الفتلاوي،2003: 43).

وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك بقوله:" هي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرّح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ؛ فإنّ التصريح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار ولأنّ التعريض أيضاً يميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكيّة إلى استنباط معانيه فيفيد فرح التفطن لمعناه رغبة في العلم به ليعلم أنّ ذلك ممّا لا يعزب عن فطنته". (الغزالي، د.ت: 57).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن تلخيصها بالآتي:

أولاً: النتائج

1. إنّ كتب التراث الإسلامي شغلت حيّزاً لا بأس به في موضوع كفايات المعلّم وأنواعها.
2. إنّ الإمام الغزالي أشار إلى موضوع الكفايات المهنيّة عند المعلّم في كتابيه: (ميزان العمل، وإحياء علوم الدين)؛ وعبّر عنها بوظائف المعلّم.
3. عرفت الكفاية اصطلاحاً بالمقدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية وبمستوى معيّن من الأداء.
4. تتكوّن الكفايات من كفايات شخصيّة وعلميّة(المهنيّة) ونفسيّة (وجدانيّة) وكفايات اجتماعيّة.
5. عرفت الكفايات المهنيّة بأنّها قدرات يمتلكها المعلّم، تتجسّد بصورة سلوكات تمارس داخل الصف، تشير إلى معارف ومهارات واتجاهات لدى المعلّم في موقف تعليميّ معيّن.
6. إنّ المعلّم ليس مجرّد ناقل للمعلومات وللثقافة، وإنّما هو مشكّل للعقول، ومكوّن للاتجاهات، ومعدّل للسلوك، وهو صانع أجيال المستقبل، وهو كلّ من يتولى مهنة تعليم الآخرين وإرشادهم وتوجيههم، وتعديل سلوكهم، وإكسابهم الحقائق والمعارف والخبرات والمعلومات.
7. من الكفايات المهنيّة عند المعلّم أن يكون لديه خلفيّة واسعة وعميقة في مجال تخصّصه الأكاديمي، وفروع المعرفة الأخرى، أي أن يكون ذا ثقافة علميّة واسعة؛ حيث إنّ المعلّم الناجح لا يحصر نفسه في تخصّصه، بل يطّلع على العلوم الأخرى، ويأخذ من كلّ علم جانباً ولو بسيطاً. وعبّر الإمام الغزالي عن سعي المعلّم لتطوير نموّه العلميّ والمهنيّ، أي لا يقف عند حدّ العلوم التي عرفها، بقوله: "أن لا يدع فنّاً من فنون العلم، ونوعاً من أنواعه إلّا وينظر فيه نظراً يطّلع به على غايته ومقصده وطريقه".
8. من الكفايات المهنيّة التي يجب توافرها عند المعلّم مراعاة أحوال المتعلّمين: فيتخيّر من الأساليب التدريسيّة ما يراعي الفروق الفرديّة بينهم؛ ممّا يتطلب معرفته باهتمامهم وميولهم وقدراتهم ومشكلاتهم، والمواد التدريسيّة، وأن يستعين بالوسائل التعليميّة المناسبة، وأن يراعي حسن الاتصال بالمتعلّمين، وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك بقوله: "أن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله".
9. من الكفايات المهنيّة أن يكون المعلّم قادراً على ضبط النفس والثبات الانفعالي والمهارة في التخلص من الاتجاهات العدوانيّة والانتقاميّة، ويقيم علاقات قائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل مع المتعلّمين؛ وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك بالشفقة على المتعلّمين وأن يجريهم مجرى بنيه.
10. من الكفايات المهنيّة التي يجب توافرها عند المعلّم أن يشخّص أنماط السلوك الدّالة على عدم الانتباه، والسأم، والملل، ومعالجة

ذلك لدى الحاجة؛ وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك بقوله: "وهي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلّم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرّح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ؛ فإنّ التصريح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار، ولأنّ التعريض أيضاً يميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكيّة إلى استنباط معانيه فيفيد فرح التفطّن لمعناه رغبة في العلم به ليعلم أنّ ذلك ممّا لا يعزب عن فطنته.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها، يقدم الباحث جملة من التوصيات على النحو الآتي:

1. العمل على إثراء هذا الموضوع بمزيد من الدراسات والأبحاث.
2. العمل على عقد مؤتمرات وندوات ومحاضرات علميّة، والتي تعنى بدراسة لهذا الموضوع (التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية والاجتماعية).
3. ينبغي على كليّات التربية وأقسام الدراسات الإسلاميّة في الجامعات العربيّة العمل على تدريس مساق التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة عند الإمام الغزالي وغيره من الفلاسفة والمفكرين والعلماء المسلمين.
4. العمل على عقد مؤتمرات ومحاضرات وندوات علميّة تعنى بدراسة هذا الموضوع وتقديم التصوّر والرؤية الإسلامية لموضوع كفايات المعلم بشكل أوسع وأشمل.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد. (1997). الكامل في التاريخ، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. (1979). معجم مقاييس اللغة، (د-ط)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1988). البداية والنهاية، ط1، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (2009م). سنن الترمذي، ط2، تحقيق ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1983). التعريفات، ط1، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحربي، صالح صلاح، (2008)، درجة تطبيق الكفايات المهنية لمديري ومديرات المدارس الثانوية في المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير: جامعة اليرموك، كليّة التربية، قسم الإدارة وأصول التربية.
- الحولي، خالد عبد الله. (2010). برنامج قائم على الكفايات لتنمية مهارة تصميم البرامج التعليمية لدى معلمي التكنولوجيا، رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلاميّة، كليّة التربية، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم.
- الخوالدة، ناصر، وعيد يحيى. (2003). طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الدخيل، محمد عبد الرحمن، وعبد الهادي، نبيل أحمد. (2003). مدخل الى أصول التربية العامة، (د-ط)، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (2006). سير أعلام النبلاء، (د-ط)، القاهرة: دار الحديث، ج14ص267.
- الرشيدي، فهد معتق. (2004). الكفايات المهنية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة الكويت، رسالة ماجستير: جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية.
- الرفاعي، إصلاح عبد السلام. (1988). إحياء علوم الدين للإمام الغزالي سلسلة تقريب التراث، ط1، إشراف ومراجعة عبد الصبور شاهين، القاهرة: مركز ومؤسسة الأهرام للترجمة والنشر.
- العياصرة، وليد رفيق. (2010). التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط1، عمان: دار المسيرة.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (1964). ميزان العمل، ط1، حققه وقدم له: د.سليمان دنيا، مصر: دار المعارف.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (د.ت). إحياء علوم الدين، (د-ط)، بيروت: دار المعرفة.
- الفالح، ناصر بن عبد الرحمن، مدونة القرزعي، عبد الله بن علي. (2012). كفايات التدريس وخصائص المعلم الجيد، الرابط: http://child-trng.blogspot.com/2012/03/blog-post_20.html#ixzz3qr2edPY3
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2003). المدخل إلى التدريس، ط1، سلسلة طرائق التدريس، الإصدار الأوّل- الكتاب الثاني-، عمان: دار الشروق.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط، ط8، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الكيلاني، ماجد عرسان. (2011). هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط1، بيروت: دار الخير.
- المعجم الوسيط، (د-ط)، القاهرة: دار الدعوة.
- المومني، ربيع فخري فلاح. (2013). فاعلية برنامج دبلوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير الكفايات المهنية لدى معلمي المدارس في محافظة عجلون، اطروحة دكتوراه: جامعة اليرموك، قسم الإدارة وأصول التربية.
- إسماعيل، فائزة عبد الله قحطان. (2006). الكفايات المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية -دراسة مقارنة-، اطروحة دكتوراه: جامعة اليرموك، كليّة التربية، قسم الإدارة وأصول التربية.

- أبو الفتوح، حمدي عطية. (1406هـ). تصور مقترح لأسلمة الخطط الدراسية، سلسلة أسلمة المناهج رقم (1)، مكة المكرمة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى، ص11.
- أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي. (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أحمد، عبد الوهاب سر الختم. (2004). مدخل إلى تأصيل العلوم التربوية، ط1، السودان: جامعة الجزيرة، معهد إسلام المعرفة، سلسلة المنهجية الإسلامية (1)، شركة شمس للإنتاج الفني والإعلامي.
- باكي، ليوبولد والتي، مارغريت، وشارلي ايفلين، وبيرنو فيليب. (1998). تكوين معلمين مهنيين الاستراتيجيات والكفايات، (د-ط)، ترجمة: نور الدين ساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دمشق، إدارة التربية، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- بني عواد، عبد المنعم حسن. (2007). أصول الفكر التربوي عند أبي حامد الغزالي وابن رشد وابن خلدون، دراسة تحليلية مقارنة مع الفكر التربوي الحديث، اطروحة دكتوراه: جامعة عمان العربية للدارسات العليا، كليّة الدراسات التربوية العليا.
- تيمور، أحمد بن إسماعيل بن محمد. (2002م). معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ط2، المحقق: د.حسين نصّار، القاهرة: مصر, دار الكتب والوثائق القومية.
- خطاطبة، عدنان ومطالقة أحلام، والشريفين عماد، وضياء الدين أحمد، الرفاعي سميرة، بني يونس أسماء، والشبول أسماء. (2012). المدخل الى التربية الإسلاميّة، ط1، إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث.
- رضوان، بواب. (2014). الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة – طلبة جامعة جيجل أُنموذجاً- الجزائر: جامعة جيجل، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، اطروحة دكتوراه.
- زيادة، مصطفى وآخرون. (1428هـ2006). الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ط3، الرياض: مكتبة الرشد.
- علي، سعيد إسماعيل. (1427هـ-2007). أصول التربية العامة، ط1، عمان: دار المسيرة.
- مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). (د.ت).
- مرعي، توفيق. (1403هـ1983). الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ط1، عمان: دار الفرقان.
- نجاتي، محمد عثمان، والسيد، عبد الحليم محمود. (1429هـ2008). علم النفس في التراث الإسلامي، ط1، عرض الدكتور شعبان جاب الله رضوان، القاهرة: دار السلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- هاشم، كمال الدين محمد. (1425هـ-2004). كفايات المعلم التدريسية في تخطيط التدريس –تنفيذ التدريس –التقويم في التدريس-رُؤية منهجية في تنمية كفايات المعلم التدريسية من خلال تطبيقات التعلم الذاتي، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.
- هندي، صالح ذياب. (1430هـ-2009). طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط1، عمان: دار الفكر.
- يعقوب، نافذ نايف رشيد. (2005). الكفايات المهنية والصفات الشخصية المرغوبة في الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلاب كلية المعلمين في بيشة (المملكة العربية السعودية)، (د-ط)، السعودية: وزارة التعليم العالي، المجلة العربية للتنمية.

ثانياً: ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية

The Holy Quran.

- *Ibn al-Atheer, Abu al-Hassan Ali Ibn Abi al-Karam Muhammad. (1417 AH -1997). Al-Kamil fi al-Tarikh, 1st ed., Beirut: Arab Book House.*
- *Ahmed, Abdel Wahab Sirr al-Khitm. (2004). Introduction to the Rooting of Educational Sciences, 1st Edition, Sudan: University of Gezira, Institute for Islam of Knowledge, Series of Islamic Methodology (1), Shams Company for Artistic and Media Production.*
- *Ismail, Faizah Abdullah Qahtan. (2006). Professional competencies of faculty members in Yemeni universities - a comparative study -, PhD thesis: Yarmouk University, College of Education, Department of Administration and Fundamentals of Education.*
- *Bucky, L., Walt, M., Charlie, E., & Berno, P. (1998). Training Professional Teachers, Strategies and Competencies, (D-i), translated by: Noureddine Sassi, Arab Organization for Education, Culture and Science: Damascus, Department of Education, Arab Center for Arabization, Translation, Authoring and Publishing.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. (2009). Sunan al-Tirmidhi, ed. 2, Edited by Nasir al-Din al-Albani, Riyadh: Knowledge Library for Publishing and Distribution.*
- *Taymour, Ahmed bin Ismail bin Mohammed. (2002). Taymour's Great Dictionary of Colloquial Expressions, ed. 2, The Author: Dr. Hussein Nassar, Cairo: Egypt, National Library and Archives.*
- *Al-Harbi, Saleh Salah, (2008). The degree of application of professional competencies for principals and directors of secondary schools in Al-Madinah Al-Munawwarah from the viewpoint of male and female teachers, Master Thesis: Yarmouk University, College of Education, Department of Administration and Fundamentals of Education.*
- *Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1983). Definitions, 1st Edition. Beirut-Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ulmiah.*
- *Al-Hawali, Khaled Abdullah (2010). A competency-based program to develop the skill of designing educational programs for technology teachers, MA thesis. Gaza: Islamic University, College of Education, Department of Curricula and Educational Technology.*
- *Khattabeh, Adnan, Mutlaqah Ahlam, al-Sharifin, Imad, Diaa al-Din Ahmed, Al-Rifai, Samira, Bani Younis, Asma, & Al-Shaboul, Asma. (2012). Introduction to Islamic Education, 1st Edition, Irbid - Jordan: The Modern World of Books.*
- *Khawaldeh, Nasser & Eid, Yahya. (2003). Methods of Teaching Islamic Education, Methods and Practical Applications, 2nd Edition, Kuwait: Al Falah Library.*
- *Al-Dakhil, Mohamed Abdel-Rahman, & Abdel-Hadi, Nabil Ahmed. (2003). Introduction to the Fundamentals of General Education, (D-i), Riyadh: Al-Khuraiji House for Publishing and Distribution.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (2006). Biography of the Flags of the Nobles, (d-i), Cairo: Dar Al-Hadith, vol. 14, p. 267.*

The International Center for Islamic Education at Umm Al-Qura University, p. 11.

- *Abu al-Faraj, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali al-Jawzi (1992). The regular in the history of kings and nations, ed. 1, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub (2005). Al-Qamoos Al-Muheet, Edition 8, Edited by: Muhammad Na`im Al-Arqsoussi, Beirut: Foundation for the Message.*
- *Ibn Katheer, Ismail bin Omar (1988). The Beginning and the End, i 1, Edited by: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage.*
- *Al-Kilani, Majid Arsan (2011). This is how the generation of Saladin appeared, and so returned Jerusalem, 1st floor, Beirut: Dar Al-Khair. Academy of the Arabic Language, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar). (D-T), Al-Waseet Lexicon, (d-i), Cairo: Dar al-Da`wah.*
- *Mar'i, Tawfiq (1403 AH 1983). Educational competencies in light of regulations, 1st Edition, Amman: Dar Al-Furqan.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (1414 AH). Lisan Al Arab, 3rd floor, Beirut: Dar Sader.*
- *Al-Momani, Rabih Fakhri Falah. (2013). The effectiveness of the information and communication technology diploma program in developing the professional competencies of school teachers in Ajloun Governorate. PhD thesis: Yarmouk University, Department of Administration and Fundamentals of Education.*
- *Nejati, Muhammad Othman, & al-Sayed Abdel Halim Mahmoud (1429 AH 2008). Psychology in the Islamic Heritage, i 1, presented by Dr. Shaaban Jaballah Radwan, Cairo: Dar Al-Salam, International Institute of Islamic Thought.*
- *Hashem, Kamal al-Din Muhammad. (1425H-2004). Teaching teacher's competencies in teaching planning - teaching implementation - teaching evaluation - a systematic vision in developing the teacher's teaching competencies through self-learning applications, 1st Edition, Riyadh: Al-Rashed Library.*
- *Hindi, Salih Diab. (1430 AH-2009). Methods of Teaching Islamic Education, 1st Edition, Amman: Dar Al-Fikr.*
- *Yaqoub, Nafez Nayef Rashid. (2005). Professional competencies and personal qualities desired in the university professor from the viewpoint of students of the Teachers College in Bisha (Kingdom of Saudi Arabia), (D-i), Saudi Arabia: Ministry of Higher Education, Arab Journal of Development.*
- *Al-Rashidi, Fahad Moattaq. (2004). Professional competencies of the heads of academic departments at Kuwait University, MA Thesis. Yarmouk University, College of Education, Department of Administration and Fundamentals of Education.*
- *Radwan, Bawab. (2014). Professional competencies required for university faculty members from the students' point of view - Jijel University students as an example - Algeria: University of Jijel, College of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, PhD thesis.*
- *Al-Rifai, Islah Abd al-Salam. (1988). Reviving the Religion Sciences by Imam Al-Ghazali, Series of Approximation of Heritage, First Edition, supervised and reviewed by Abdel-Sabour Shaheen, Cairo: Al-Ahram Center and Foundation for Translation and Publishing.*
- *Ziadeh, Mustafa et al. (2006). Educational thought, its schools and trends in its development, 3rd Edition, Riyadh: Al-Rashed Library.*
- *Ali, Saeed Ismail. (2007). Fundamentals of General Education, 1st Edition, Amman: Dar Al Masirah.*
- *Bani Awwad, Abdel Moneim Hassan. (2007). The origins of educational thought by Abu Hamid Al-Ghazali, Ibn Rushd and Ibn Khaldun, an analytical study comparing with modern educational thought, PhD thesis: Amman Arab University for Postgraduate Studies, College of Higher Education Studies.*
- *Al-Ayasrah, Walid Rafiq. (2010). Islamic Education and its Teaching Strategies and Practical Applications, 1st Edition, Amman: Dar Al-Masirah.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Tusi. (D-T). The Revival of the Sciences of Religion, (d-i), Beirut: House of Knowledge.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Tusi. (1964). Balance of Work, 1st ed., Achieved and presented to him by: Dr. Soliman Dunya, Egypt: Dar Al Maarif.*
- *Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmad bin Zakaria. (1979). Dictionary of Language Standards, (d-i), the investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.*
- *Al-Falih, Nasser bin Abdul Rahman. Al-Qarzai Blog, Abdullah bin Ali. (2012). Teaching competencies and characteristics of a good teacher, link: :-http://child-trng.blogspot.com/2012/03/blogpost_20.html#ixzz3qr2edPY3*
- *Al-Fatlawi, Suhaila Mohsen Kazem. (2003). Introduction to Teaching, First Edition, Teaching Methods Series, First Edition - Book Two - Amman: Dar al-Shorouk.*
- *Abul-Fotouh, Hamdi Attia. (1406 AH). A Proposed Conception of the Islamization of Academic Plans, Series of Islamization of Curricula No. (1), Makkah Al-Mukarramah:*